

معايير الاختيار الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي في عملية التوجيه المدرسي

أ . خديجة بن فليس
قسم علم النفس وعلوم التربية
جامعة باتنة

ملخص :

يعرف التوجيه المدرسي بأنه مجموعة من الخدمات التي تسمح للتلاميذ بعملية الاختيار واتخاذ القرارات خلال مسارهم الدراسي، وعليه يمكن اعتبار التوجيه مرحلة مصيرية في الحياة الدراسية للتلميذ، وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لتتناول عدد من التساؤلات المتعلقة بمعايير الاختيار الدراسي لدى تلميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، حيث حاولنا البحث عن ماهية المعايير التي يستند إليها التلميذ في اختياراته الدراسية، كما حاولنا خلال هذه الدراسة تقويم هذه المعايير المعتمدة من طرف التلاميذ.

Résumé :

L'orientation scolaire se traduit par un ensemble d'activités qui permettent aux élèves de faire des choix et de prendre des décisions durant leurs parcours scolaire, donc l'orientation scolaire est un moment décisif dans la vie scolaire de l'élève.

Dans ce cadre, la présente étude aborde un nombre important de questions concernant les critères de choix scolaire adoptés par l'élève en 1ere année secondaire. Nous avons cherchés à les identifier, et durant cette étude nous avons tenté de donner notre appréciation sur ces critères adoptés.

1- **مقدمة:** يتميز العصر الحالي بالتنظيم العلمي الدقيق الذي يعتمد على التخطيط ولا مجال فيه للأراء الشخصية والارتجال، ولقد شمل هذا التنظيم والتخطيط المجتمع بأسره بما فيه من مشروعات تقوم بها الدولة أو المؤسسات والهيئات. كما اتجه في مرحلة تالية وبشكل أعمق إلى دراسة الفرد دراسة موضوعية علمية ووضعه في إطار الخطة العامة للدولة بحيث يستفاد من كل الإمكانيات البشرية الموجودة لصالح الفرد ولصالح الدولة. لذلك فالاهتمام بدراسة التلاميذ كناشئين في المجتمع شيء ضروري ينبغي للدولة أن تهتم به نظرا لكونها ذات أهمية متعددة الجوانب، بالإضافة لما في هذه الدراسة من أهمية اجتماعية للدولة ومؤسساتها فهي ذات أهمية بالنسبة للعملية التعليمية والتربوية كما أنها ذات فائدة أيضا للتلميذ الفرد في حد ذاته من حيث تفهمه لذاته وتقبله لها وتكيفه السليم مع المجتمع الذي يعيش فيه. وعليه فدراسة التلاميذ تقدم للمجتمع خدمات أساسية من حيث تكافؤ الفرص في تقديم الخدمات التعليمية ومن حيث معرفة مدى تأثير هذه الخدمات على الأفراد ومن حيث الاختيار والانتقاء في وظائف المجتمع بحيث يعمل الفرد في الميدان الصالح له ويتيسر الإنتاج بأقل جهد وتكلفة ممكنة. إذن بفضل التطورات السريعة في كل الميادين خاصة ميدان التربية والتعليم تحول الانشغال بالأنشطة الجماعية إلى التكفل الفردي الفعلي والحقيقي بالتلميذ ومتابعته للوصول به للصورة التي يرضاها عن نفسه ولبناء مشروعه المدرسي والمهني المستقبلي. [محمد زيدان .1990.ص26]. ويعتبر التوجيه المدرسي واحد من تلك الخدمات التي تهدف إلى دراسة التلميذ دراسة شاملة ويعرف على أنه تلك العملية التربوية التي تهدف إلى الأخذ بيد التلميذ ومساعدته على اختيار الدراسة التي تناسب قدراته الشخصية وإمكانياته ورغباته بناء على تقنيات موضوعية وإرشاد صحيح [أحمد الزبادي .2000.ص11]. كما أن التوجيه عملية قيادية بين طرفين أحدهما الموجه والآخر التلميذ تستهدف استقصاء طبيعة الموقف التعليمي بقصد إرشاد وتعريف التلميذ بما لديه من إمكانيات واستعدادات، وما يتوافر في البيئة المدرسية والمجتمع من إمكانيات وفرص وكيفية الاستفادة منها وذلك بهدف التوصل إلى معرفة أفضل الحلول والبدائل الممكنة للتلميذ لمساعدته على اختيار الحل أو البديل الذي يلائمه والاضطلاع بمسؤولية تنفيذه واستخدام هذه المعرفة في تكوين صورة واقعية عن نفسه وتحقيق التوافق لذاته في مختلف الميادين خاصة الميدان الدراسي والمهني. [سيد

مرسي 1976.ص41]. فالتلميذ إذن هو محور العملية التوجيهية كلها فهو الذي يقرر مستقبله الدراسي والمهني بالاختيار الموفق الذي يؤدي به إلى التكيف السليم وبالتالي يصبح التعليم وسيلة لا غاية، وسيلة لتحقيق النجاح في الحياة الدراسية والتوفيق المادي والمهني في المهنة التي سيزاولها مستقبلا بعد تخرجه. والتلميذ في المرحلة الثانوية خاصة السنة الأولى أثناء اختياره لإحدى التخصصات الدراسية يتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية المتعلقة به كالرغبة أو الميل الدراسي أو الاتجاه أو الطموح المستقبلي المهني أو الاجتماعي، أو عوامل أخرى خارجية متعلقة بالبيئة أو المحيط الذي يتواجد فيه كالأُسرة أو المدرسة والأساتذة أو جماعة الأقران، وهو بذلك بحاجة كبيرة لمن يساعده على القيام بذلك لأنه لا يستطيع بمفرده أن يختار نوع الدراسة المناسبة له ومن هنا يبرز الدور الهام لأخصائي التوجيه المدرسي في مساعدة التلميذ على الاختيار الدراسي [خديجة بن فليس.2000.ص97]. وانطلاقاً من كل ما سبق تأتي أهمية هذه الدراسة للكشف عن المعايير التي يستند إليها تلميذ السنة أولى ثانوي جذع مشترك في اختياره للتخصص الدراسي، وكذلك الكشف عن مدى حساسية وأهمية موضوع الاختيار الدراسي في المسار المستقبلي الدراسي والمهني للتلميذ.

2- **مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:** تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما هي المعايير التي يستند إليها تلميذ السنة أولى ثانوي في اختياره للتخصص الدراسي أثناء عملية التوجيه؟

3- **فرضيات الدراسة:** تتحدد فرضيات هذه الدراسة فيما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مختلف الجنوع المشتركة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي لديهم .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي لديهم .
- 4- **أهداف الدراسة :** - الكشف عن أهم المعايير التي يستند إليها تلميذ السنة أولى ثانوي في اختياره للتخصص الدراسي وذلك من خلال التعرف على بعض العوامل التي تتدخل في اختيار التلميذ لشعبة دراسية معينة.
- الكشف عن الفروق الموجودة بين تلاميذ التخصصات الدراسية المختلفة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي.

- التعرف على مدى موضوعية المعايير التي يستند إليها التلميذ في اختياره الدراسي
- الكشف عن الفروق الموجودة بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي.

5- أهمية الدراسة :

- لفت انتباه العاملين بحقل التوجيه المدرسي إلى أهمية موضوع الاختيار الدراسي في المسار المستقبلي والمهني لتلميذ المرحلة الثانوية.
- الكشف عن معايير الاختيار الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية يساعد الأخصائيين في بناء إستراتيجية إرشادية للاختيار الدراسي للتلاميذ .

6- التعريف بمصطلحات الدراسة:

- المعيار: هو ذلك الأساس أو المحدد الذي يستند إليه التلميذ في اختياره لتخصص دراسي ما كما هو محدد في استبيان التفضيل الدراسي.
- الاختيار الدراسي: هو انتقاء التلميذ لإحدى التخصصات الدراسية المعروضة عليه في بطاقة الرغبات والمتمثلة في: الجذع المشترك علوم بفروعه، ج م، آداب بفروعه، ج م تكنولوجيا بفروعه.
- الجذع المشترك من التعليم الثانوي: وهي أول سنة في التعليم الثانوي تدرس فيها مواد عامة لا تختلف عن تلك المدرسة في الإجمالي سوى في التوقيت والمعاملات ، وخلالها يتم توجيه التلميذ إلى تخصصات أخرى. [مديرية الاتصال. 1993. ص 7]
- التوجيه المدرسي: هو العملية التي تهتم بالمساعدة التي تقدم للتلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتكيف معها. [أحمد بدوي. 1978. ص95]

- 7- منهج الدراسة: انطلاقا من موضوع الدراسة ترى الباحثة أن المنهج الوصفي التحليلي هو الأكثر ملاءمة له.

- 8- عينة الدراسة : لقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من ثانوية بن بولعيد ومتقنة البشير الإبراهيمي بولاية باتنة للسنة الدراسية 2003-2004 وقد تكونت من 100 تلميذ وتلميذة في الجذوع المشتركة المختلفة (آداب وعلوم وتكنولوجيا) من مجموع 500 تلميذ في السنة الأولى جذع مشترك وهو ما يمثل نسبة وتتنوع العينة كما يلي : 20%

الجدول رقم [1] يوضح خصائص العينة حسب الجنس والتخصص

التخصص	جذع مشترك علوم		جذع مشترك آداب		جذع مشترك تكنولوجيا	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكور	16	50 %	14	50 %	20	50 %
إناث	16	50 %	14	50 %	20	50 %
المجموع	32	100 %	28	100 %	40	100 %

9- أداة الدراسة: لقد تم استخدام استبيان التفضيل الدراسي للأستاذ جابر عبد الحميد جابر وآخرون والذي يتضمن استطلاع آراء تلاميذ السنة أولى ثانوي فيما يتعلق بماهية الأسباب التي تكمن وراء ما يبديون من اختيارات دراسية [جابر عبد الحميد. 1997. ص71]، وقد قامت الباحثة بإضافة بعض العبارات وعرضها على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها.

10- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: حساب كا²، حساب النسب المئوية.

11- عرض النتائج:

أ- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الجذوع المشتركة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي.

الجدول رقم [2] يوضح تكرار معايير الإختيار الدراسي في كل جذع مشترك

المعايير	جذع مشترك آداب	جذع مشترك علوم	جذع مشترك تكنولوجيا	المجموع
المعيار 1	88	77	51	217
المعيار 2	84	51	18	153
المعيار 3	42	103	55	199
المعيار 4	89	32	52	173
المعيار 5	27	16	64	107
المجموع	330	279	240	849

وبعد حساب قيمة كا² والتي بلغت 33.13 وهي قيمة دالة إحصائيا على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مختلف التخصصات فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي. ولتدعيم هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب النسب المئوية لكل معيار في كل تخصص على حدى. وقد تحصلت على النتائج التالية:

بالنسبة للجدع المشترك آداب : الجدول رقم [3] يوضح توزيع النسب المئوية للمعايير داخل ج.م. آداب

النسبة المئوية	الرتبة في الجذع المشترك	مضمون المعيار
26.66%	02	المعيار 1 ويتضمن : خصائص الشعبة المراد التوجه إليها. من حيث: [سهولة المواد، إرتفاع نسب النجاح في البكالوريا، تجنب الرسوب]
25.45%	03	المعيار 2 ويتضمن: قدرات وميول التلاميذ اللازمة للتوجه للتخصص. من حيث: [المعدلات الدراسية، الرغبة، الميل للمواد الدراسية، مقاييس التوجيه.]
12.72%	04	المعيار 3 يتضمن: الأفاق المهنية للشعبة المختارة. من حيث: [كثرة مجالات العمل، الرغبة في شغل مهنة معينة، المكانة الاجتماعية، فرص السفر إلى الخارج.]
26.96%	01	المعيار 4 يتضمن: التأثيرات الأسرية في الاختيار الدراسي للتلميذ. من حيث: [تأثير الوالدين، الرغبة في إتيهاج نفس تخصص أحد الوالدين أو الأقارب أو الإخوة، الإقتداء بقدر معين.]
8.81%	05	المعيار 5 يتضمن: تأثير أطراف أخرى. [الأصدقاء الأساتذة، مستشار التوجيه.]

بالنسبة للجدع المشترك علوم:

الجدول رقم [4] يوضح توزيع النسب المئوية للمعايير داخل ج.م. علوم

النسبة المئوية	الرتبة	معيار الاختيار الدراسي
27.59 %	02	المعيار 1
18.27%	03	المعيار 2
36.91%	01	المعيار 3
11.46%	04	المعيار 4
5.73%	05	المعيار 5

بالنسبة للجدع المشترك تكنولوجيا:

الجدول رقم [5] يوضح توزيع النسب المئوية للمعايير داخل ج.م. تكنولوجيا

النسبة المئوية	الرتبة	معيار الإختيار الدراسي
21.25%	04	المعيار 1
07.50%	05	المعيار 2
22.91%	02	المعيار 3
21.66%	03	المعيار 4
26.66%	01	المعيار 5

حيث يتضح جليا من خلال هذه النسب وجود مجموعة من المعايير يستند إليها تلميذ السنة الأولى ثانوي في اختياره للتخصص الدراسي يختلف ترتيبها من جذع مشترك إلى آخر حسب طبيعة هذا الجذع وخصوصياته.

ب- عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي

الجدول رقم [6] يوضح تكرار معايير الاختيار الدراسي بالنسبة للجنسين

المعيار 5	المعيار 4	المعيار 3	المعيار 2	المعيار 1	معايير الاختيار الجنس
28	83	48	95	82	ذكور
32	102	84	157	137	إناث
61	185	132	252	219	المجموع

وقد بلغت قيمة كا2 المحسوبة 4.49 وهي غير دالة إحصائيا وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي.

12- مناقشة النتائج:

أ- مناقشة نتائج الفرضية الأولى: بعد حساب قيمة كا2 تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ مختلف الجذوع المشتركة فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي وقد تم تدعيم ذلك بحساب النسب المئوية لتكرار كل معيار ورتبته في كل جذع مشترك وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجداول أعلاه وفيما يلي :

بالنسبة للجذع المشترك آداب: احتل المعيار المتعلق بالأسرة **المرتبة الأولى** حيث أن التلميذ كان الدافع الأساسي لاختياره للتخصص الدراسي هو تأثير الوالدين كلاهما أو أحدهما أو الإخوة أو أحد الأقارب، فرغبة الوالدين في أن ينتهج الابن نفس تخصصهما الدراسي لها كبير الأثر في عملية الاختيار الدراسي، أو رغبتهما في أن يحقق هذا الابن ما لم يتمكن من تحقيقه فنجدهما يدفعانه دفعا إلى تخصص دراسي معين . ومن جهة أخرى تأتي رغبة التلميذ في تقمص قدوة معينة من خلال اختياره الدراسي قد تكون هذه القدوة الوالد، العم،

الأستاذ... إلخ ثم يأتي في **المرتبة الثانية** المعيار المتعلق بخصائص التخصص الدراسي حيث يرى التلميذ أن هذا المعيار لا يقل أهمية عن المعيار الأول ، فهو يختار التخصص إذا تكوّن لديه اعتقاد بأن المواد التي تدرس فيه سهلة، واحتمال الرسوب وإعادة السنة فيه ضئيل جدا وبالمقابل نسب النجاح في البكالوريا فيه مرتفعة أو أن الأساتذة المدرسون في هذا التخصص أكثر كفاءة أو أشد تسامحا، والدراسة فيه لا تتطلب بذل جهد كبير وإرهاق. وهنا يبرز الدور المؤثر لجماعة الرفاق والأقران في نقل صورة ذهنية معينة لتخصص دراسي معين للتلميذ الذي يترجم بدوره هذه الصورة إلى اختيار واقعي. ويأتي في **المرتبة الثالثة** المعيار المتعلق بقدرات التلميذ وميوله للتخصص، فرغم أهمية هذا المعيار على الإطلاق في عملية الاختيار الدراسي لأنه يتضمن مبدأ أساسيا في هذه العملية هو مدى قدرة التلميذ على مزاوله الدراسة في هذا التخصص من حيث ما يسمى بالملح الدراسي له أو المعدلات التحصيلية له خلال مساره الدراسي فهي الفيصل في عملية توجيهه إلى هذا التخصص من عدمه. نجد أن التلاميذ لا يعطونه الأهمية والأولوية اللازمة وهذا ناجم أساسا عن جهلهم بمقاييس وإجراءات التوجيه المدرسي، وفي هذا الصدد ينبغي القول بأن رغبة التلميذ في تخصص دراسي لا يعني قدرته على الدراسة فيه فالرغبة شيء والإمكانات والقدرات شيء آخر. وفي **المرتبة الرابعة** يأتي المعيار المتعلق بالأفاق المهنية من حيث كثرة مجالات العمل المفتوحة أمام خريجي بعض التخصصات الدراسية، أو أن الاختيار جاء رغبة من التلميذ في شغل مهنة معينة تحقق له مكانة اجتماعية يصبو إليها أو تتيح له فرص السفر إلى الخارج. كذلك رغم أهمية هذا المعيار في تحديد الاختيارات الدراسية للتلاميذ إلا أنه جاء في مرتبة دنيا نتيجة عدم وعيهم ربما للأفاق المهنية المنبثقة عن مختلف التخصصات الدراسية ويعود هذا بالدرجة الأولى إلى نقص الإعلام التربوي المهني المقدم للتلميذ الشيء الذي جعله لا يضع ضمن معايير اختياره للتخصص الدراسي المستقبل المهني، لأنه لا يربط بين الميل الدراسي والميل المهني. كما أن الميل المهني في هذه المرحلة [المراهقة] يتسم بالتغير وعدم التبلور والثبات. أما في **المرتبة الأخيرة** نجد المعيار المتعلق بتأثير أطراف أخرى في عملية اختيار التلميذ لتخصصه الدراسي ومن بين هؤلاء الأطراف: آراء الأساتذة ورغبتهم في توجيه اهتمام وميول التلميذ إلى تخصص معين وتفسيره من تخصص آخر ،كذلك النصائح والمساعدة التي يقدمها مستشار

التوجيه المدرسي من خلال شرح كيفية سير عملية التوجيه المدرسي ومقاييسها وشروط التوجه لكل تخصص دراسي ، كما تلعب نظرة المجتمع إلى بعض التخصصات عظيم الأثر في عملية الاختيار. وهذا المعيار لم يتم أخذه بعين الاعتبار إلا من طرف فئة قليلة رغم أهميته النسبية أيضا خاصة ما تعلق منها باستشارة أخصائي التوجيه المدرسي.

بالنسبة للجذع المشترك علوم: في هذا الجذع المشترك برز المعيار المتعلق بالمستقبل المهني **في الصناعة**، حيث أن التلاميذ هنا انطلقوا من طموحاتهم المهنية في اختيار نوع التخصص وبالتالي يكونون قد ربطوا بين ميولهم الدراسية وميولهم المهنية ، لكن رغم ذلك يمكن القول بأن أغلب التلاميذ الذين يرغبون في هذا التخصص إنما يرجع ذلك إلى رغبتهم في شغل مهنة الطب التي تعد إحدى المهن المرموقة اجتماعيا من حيث تحقيقها لعوائد مادية أو تمكينها الفرد من الحراك الاجتماعي. وكأن هذا التخصص لا يقود سوى للطب ومن هنا يأتي التهافت الكبير للتلاميذ على الجذع المشترك علوم رغم عدم قدرتهم على الدراسة به لصعوبة المواد مثلا. هذا التهافت الذي سبب الكثير من المصاعب في عملية التوجيه المدرسي من حيث توزيع التلاميذ على التخصصات الدراسية الأخرى فنشأ بذلك ما يسمى بالتوجيه القسري. ويأتي في **المرتبة الثانية** المعيار المتعلق بخصوصية التخصص الدراسي كما سبق شرحه، حيث يتفق تلاميذ هذا الجذع المشترك مع نظرائهم في الجذع المشترك آداب من حيث اعتبار هذا المعيار مهم جدا في عملية الاختيار الدراسي لأن التلميذ يحب أن يدرس في التخصص السهل الذي يضمن النجاح فيه. ولعل تلميذ هذا الجذع المشترك متأثر بالارتفاع المعتاد في نسبة النجاح في شهادة البكالوريا الذي تشهده الشعب العلمية سنويا وكذلك بالشعبية الاجتماعية التي يحظى بها هذا التخصص وقد تم التطرق إلى هذا سابقا. وفي **المرتبة الثالثة** نجد المعيار المتعلق بقدرات وميول التلميذ نحو هذا التخصص الدراسي، والملفت للانتباه هنا هو انفاق تلاميذ هذا الجذع مع تلاميذ ج.م.آداب في اعتبار هذا المعيار غير أساسي في عملية الاختيار الدراسي وهذا ما يؤكد ما سبق قوله بأن التلميذ في هذه المرحلة يجهل كل ما يتعلق بمقاييس التوجيه إلى التخصصات ، كما أنه يفقر لأية إستراتيجية في الاختيار الدراسي. فهو قد يختار تخصص دراسي معين بناء على ميله أو رغبته دون أن يضع في اعتباره مدى قدرته على مزاولة الدراسة فيه. وفي **المرتبة الرابعة** يأتي المعيار المتعلق بالأسرة من حيث تأثير

الوالدين والأهل بصورة عامة ولعل تواجد هذا المعيار في هذه المرتبة إنما يعود إلى اعتماد التلميذ على نظرتة الخاصة والفردية للتخصص الدراسي من حيث شعبيته والصورة الاجتماعية المرسومة له. وفي **المرتبة الأخيرة** نجد المعيار المتعلق بتأثير أطراف أخرى في عملية الاختيار وهنا أيضا يتفق تلاميذ هذا الجذع المشترك مع نظرائهم في الجذع المشترك آداب في عدم منح الاهتمام الكافي والأولية اللازمة لهذا المعيار رغم ما له من أهمية خاصة نصائح وإرشادات مستشار التوجيه المدرسي والمهني ربما قد ينتج هذا عن الجهل بوجود هذا الأخصائي وبوره .

بالنسبة للجذع المشترك تكنولوجيا: في هذا الجذع المشترك يحتل المعيار المتعلق بالأسرة **المرتبة الأولى** والمعيار المتعلق بتأثير أطراف أخرى في عملية الاختيار **المرتبة الثانية** وهذا يدل على مؤثر مهم وهو أن عنصر الرغبة والميل ربما قد يكون غائب في عملية الاختيار وأن هذا التلميذ اختار هذا التخصص نزولا عند رغبة والديه أو إخوته أو أحد أقاربه أو متأثرا بأراء بعض أساتذته دون وعي منه بماهية هذا التخصص ومتطلباته وشروط الالتحاق به. وقد يكون تأثير الأقران هنا أكبر نظرا لأهمية هذه الجماعة في حياة التلميذ خاصة في هذه المرحلة [مرحلة المراهقة]. وفي **المرتبة الثالثة** نجد المعيار المتعلق بقدرات وميول التلميذ الذي سبق وأن اعتبرته الباحثة أساسيا في عملية الاختيار الدراسي، وهنا يتفق تلاميذ كل الجذوع المشتركة على اعتبار هذا المعيار ثانويا وهذا يعكس عدم وعي التلاميذ بأهمية هذا القرار المصيري الذي يتخذونه في مسارهم الدراسي وقد يكون ذلك ناتجا عن عدم تنظيم حملات إعلامية لتوعية التلاميذ بطريقة الاختيار ومقاييس التوجيه إلى كل تخصص دراسي أو عدم وجود الرغبة في الاستعلام لدى التلميذ نفسه. أما المعيار المتعلق بخصوصية التخصص الدراسي فقد جاء في **المرتبة الرابعة** ويمكن القول هنا بأن التلميذ في الجذع المشترك انطلق من تأثير أطراف أخرى في عملية الاختيار لذلك اعتبر كل المعايير الأخرى معايير ثانوية ، لأن الغير قد اتخذ القرار عنه ولم يكن هو سوى منفذ لهذا القرار. وفي **المرتبة الأخيرة** يأتي المعيار المتعلق بالمستقبل المهني وهو تحصيل حاصل فانعدام الرغبة في الدراسة بتخصص معين وترك القرار للأخرين دون محاولة الاستعلام عن الآفاق المستقبلية الدراسية والمهنية للتخصص تجعل التلميذ يختار بصورة عشوائية ولا مبالية.

ب- مناقشة الفرضية الثانية: بعد حساب قيمة كا2 التي بلغت 4.49 تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بمعايير الاختيار الدراسي وقد يعود ذلك لعدة اعتبارات نذكر منها على سبيل المثال:

- عدم تلقي الجنسين من التلاميذ أي برنامج إرشادي وإعلامي فيما يتعلق بكيفية الاختيار. وهو الدور المنوط بكل أخصائي أو مستشار توجيه يوجد في كل مؤسسة تعليمية.
- تأثر كلا الجنسين بالمكانة الاجتماعية التي تحظى بها بعض التخصصات كما هو الحال بالنسبة للجذع المشترك علوم كما سبق ذكره.
- تأثر كلا الجنسين بالنظرة السلبية للمجتمع لبعض التخصصات الدراسية كالجذع المشترك تكنولوجيا مثلاً.

- عجز الجنسين عن اتخاذ قرار الاختيار بصورة انفرادية الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى أطراف أخرى قد تكون الوالدين أو الإخوة أو الأساتذة أو الرفاق.

- اختيار الإناث لتخصصات دراسية كانت حكرًا على الذكور كالتخصصات التكنولوجية والتقنية. فالفتاة في العصر الحالي تطمح إلى أن تكون مهندسة ميكانيكية، مهندسة معمارية أو مدنية، متخصصة في الأشغال والبناء رغم خصوصية هذه التخصصات وصعوبتها. فلم تعد تقصر اهتماماتها في الطب والإنسانيات فقط.

- عدم وعي الجنسين على حد السواء بأهمية عملية الاختيار الدراسي بل قد تصادف تلاميذا يحجمون على ملأ بطاقة الرغبات التي يعبرون فيها عن اختياراتهم

- عشوائية الاختيار عند كلا الجنسين وعدم استناده إلى معايير موضوعية وعلمية دقيقة.

- تأثر الجنسين ببعض المغالطات التي تنتشر في المجتمع وهي المهم هو الحصول على شهادة علمية أيا كان التخصص وحتى وإن تكرر الرسوب مرارا.

من خلال كل ما سبق يمكن القول بأن التلميذ في المرحلة الثانوية يستند في اختياره للتخصص الدراسي إلى معايير مختلفة ومتنوعة ، فقد تكون هذه المعايير نابعة من ذاتية التلميذ كالتمتع بالقدرات والاستعدادات اللازمة للنجاح فيه أو الميل للتخصص والرغبة في

مواصلة الدراسة به، وقد يرتبط هذا الميل بعوامل أخرى كالشعبية التي تحظى بها بعض التخصصات الدراسية أو الرغبة في شغل مهنة معينة مرتبطة بهذا التخصص أو الرغبة في الإقتداء بأحد الوالدين أو الأقارب من خلال الدراسة في هذا التخصص.

وقد تكون معايير الاختيار نابعة من المحيط الأسري والمدرسي الذي يعيش فيه التلميذ كتأثير الأولياء و، الأساتذة، الأقران... إلخ. كما يمكن لمعايير الاختيار الدراسي أن ترتبط بالتخصص الدراسي نفسه كارتفاع نسبة النجاح في البكالوريا بهذا التخصص، سهولة المواد المدرسة فيه، انخفاض نسبة الرسوب... إلخ. وقد يكون الاختيار الدراسي خاضع لاعتبارات اجتماعية كالرغبة في تخصص دراسي يتميز بكثرة الطلب من طرف التلاميذ لأنه يوصل إلى مهنة معينة تحظى بمكانة اجتماعية مرموقة كالطب والهندسة... إلخ ومن هنا تأتي الرغبة في الحراك الاجتماعي.

13- **الخلاصة:** إن التلميذ الجزائري في مختلف مراحل التعليم يمر بسلسلة من المواقف التعليمية التي يحتاج فيها إلى اتخاذ قرار خاص به، ولعل أهم قرار على الإطلاق هو اختيار التخصص الدراسي الذي سيزاوله في الثانوية وفي الجامعة والذي يتم خلال عملية التوجيه. وربما كلما كثرت البدائل والاختيارات وجد التلميذ نفسه في مفترق الطرق أين يحتاج إلى من يقدم له يد المساعدة من خلال التوجيه والإرشاد، هذه المساعدة التي لا يمكن أن تكون سوى مساعدة فنية مقدمة من طرف مختص في ميدان التوجيه المدرسي لأن التلميذ جاهل بالكثير من التفاصيل والمعلومات المتعلقة بالتخصصات الدراسية من حيث شروط الالتحاق بها وآفاقها الجامعية والمهنية المستقبلية. فالتوجيه المدرسي يبني على ثلاث محاور أساسية وهي: رغبات التلميذ، ثم الإمكانيات والقدرات الفردية أو ما يسمى بالملح الدراسي وهي المعدلات التحصيلية للتلميذ وأخيرا طاقة الاستيعاب لكل مؤسسة تربوية أو ما يسمى بالخريطة المدرسية [وزارة التربية. 1993. ص12]. وبالتالي فالرغبة أو الميل لا يمكن أن تكون وحدها معيارا للاختيار إذا غاب المحور الثاني المتعلق بالملح الدراسي خاصة والخريطة المدرسية أيضا. فعلى التلميذ في هذه المرحلة ألا أن يعي أهمية عملية الاختيار الدراسي ودوره في تحديد المسار الدراسي والمهني المستقبلي، حتى لا تصادف مستقبلا في ثانوياتنا تلميذا يعزف عن ملأ بطاقة الرغبات أو يدرس في تخصص ويرغب أن يشغل مهنة

لا يوصل إليها هذا التخصص، كأن يدرس آداب وهو يعتقد أنه يمكن أن يصبح مهندسا من خلال هذا التخصص .[بن فليس.2000.ص99]. وهذا لا يتأتى إلا من خلال تدريب التلميذ على اتخاذ القرارات في الأسرة بمعونة الوالدين من خلال التنشئة الاجتماعية، وفي المدرسة من خلال تقديم دورات في التنمية البشرية وما يتعلق بتحديد الأهداف واتخاذ القرارات أو من خلال الحملات الإعلامية التي يعقدها أخصائيو التوجيه المدرسي والمهني.

كما أن المختصين في مجال التربية والتوجيه ملزمون بالسعي إلى وضع إستراتيجية إرشادية للتلاميذ فيما يتعلق بالاختيار الدراسي مبنية على أسس علمية موضوعية يأتي على رأسها القدرات والإمكانات اللازمة للدراسة في تخصص معين. كما أن سياسة الانتقاء والتوجيه في المراحل التعليمية خاصة الثانوية تحتاج إلى إعادة نظر حتى لا يطغى الجانب الإداري [ملأ المقاعد البيداغوجية] في عملية التوجيه على حساب الجانب السيكوتقني والمتعلق بدراسة التلميذ دراسة شاملة مستفيضة من حيث قدراته وميوله.....إلخ.

المراجع :

- 1- أحمد محمد الزبادي، هشام إبراهيم الخطيب - مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي - الأهلية للنشر والتوزيع الأردن ، ط2 2000
- 2- أحمد زكي بدوي - معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية - مكتبة لبنان، 1978،
- 3- بن فليس خديجة - دور أخصائي التوجيه في تنمية الميول المهنية والإختيارات الدراسية للتلاميذ - رسالة ماجستير غير منشورة جامعة باتنة، 2000
- 4- جابر عبد الحميد جابر وآخرون - بحوث ودراسات في الإتجاهات والميول النفسية - مركز البحوث التربوية قطر ، 1997
- 5- سيد عبد الحميد مرسي - الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني - دار المعرفة القاهرة ، 1976
- 6- محمد مصطفى زيدان - دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام - دار الشروق جدة ، 1990
- 7- مديرية التقويم والإتصال - تعرف على الجذع المشترك - مركز التوجيه الطارف ، 1993
- 8- وزارة التربية الوطنية - النصوص الخاصة بالتوجيه المدرسي والمهني - الجزائر، 1993،